

## آه من فساتيني

قالت

آه من فساتيني

جميلة كزهر اللوز

مُزركشة

كورد البساتين

أحبها

تُحبني

أصايقها

تُغضبني

وتزيدُ عبءَ السنين

لا أعرفُ كيفُ أرثبها

كيفُ ألبسها

وأزهو بها

بعيداً عن العين

وحسد الحاسدين

آه من فساتيني

في الأمس

كنتُ ألبسها لنفسي

ليومي

وذكريات حنيني

اليوم البسُّها لك  
لأكونَ جميلةً في عينيكَ  
وألقاك مع غيري  
من المعجبين  
والسرُّ في قلبي  
والشوقُ في عيني  
وفي صدري كنوزُ حبٍ  
وعشقٍ دفين  
آه من فساتيني

قال

تخلصي منها  
وزعيها على الفقراء  
على التعساء  
والمساكين

لا تبقي منها شيئاً

سوى

ذلك الشالَ الأحمر  
المطرزَ باليد  
وعرق الجبين  
فهو لحبنا لغزُّ  
في طياته أطيافُ حنيني  
وأنا أحبهُ  
أكثر من البسة باريس  
وحرائر الصين

قالت

آه من عطوري  
ساحرة كالفلّ  
وشذى الياسمين  
لا أعرف كيف أتعطرُ بها  
أخصكُ بها  
وأتحاشى أنوفَ المنافقين

قال

أنثريها في الهواء  
لتننتشي الأشجار  
أسكييها في البحر  
لتسكرُ الأسماك  
ترقص الأمواج  
وتدعو لك بطول العمر  
وحلو السنين

قالت

آه من أحذيتي  
ملونة بألوان فساتيني  
موشحةً بأطياف عطوري  
كثيرةً  
بعدد الطرقات  
في لندن وباريس

جنيف وروما  
والقاهرة أم الملايين

لا أعرفُ كيفُ ألبسها  
متى ألبسها  
واختالُ بها  
بعيداً عن العين  
والحسد اللعين

قال

ادفنيها في الأرض  
في مكانٍ بعيدٍ  
مهجور  
بلا عناوين  
لتُفلس مصانعُ الأحذية  
في إيطاليا  
وسويسرا  
البرازيل  
والصين

لتحتفل الزرافات  
تفرح الخراف والأغنام  
ترقصُ النمرور والتماشيح  
وتدعو لك بطول العمر  
وحلو السنين

قالتُ

آهٍ من عطوري

أحذيتي

فساتيني

أساوري

ساعاتي

مرآتي

وزهبي الثمين

أرهقتني

سرقنتني

وغدت هويتي

وكل عناويني

قال

تخلصي من الماضي

من عبث الأشياء

والأسماء

من المظاهر

الشعوذة والمشعوذين

تحرري من العيب

والذنب

من السجن

والمساجين

وقولي

يُحِبُّنِي حُباً نَقِيّاً

وَفِيّاً

لَا يَعْرِفُ بَرِيقَ الذَّهَبِ

مُصَمِّمِ الأَحْذِيَةِ

أَنْوَاعِ العُطُورِ

وَلَا غِيَّ الفَسَاتِينِ

يُحِبُّ لَوْنَ عَيْنِي

سَوَادَ شَعْرِي

عَبَقَ نَهْدِي

بِرَاءةِ الأَطْفَالِ فِي ضَحْكِي

وَعَشَقَ قَلْبِي الدِّفِينِ

وَفِي قَلْبِهِ لِي عَشٌّ جَمِيلٌ

دَافِئٌ

كشَمْسِ الشِّتَاءِ

لِيَالِي القَمَرِ

حَنَانِ الأُمِّ

وَنَبْضِ الشَّرَائِبِينَ

وَفِيّ

وَفَاءِ القَدْرِ

إِيمَانِ العَاشِقِ

وَعَشَقِ المَجَانِينِ

د. مُحَمَّد ربيع